والاختلاف واهل هذا الاصل هم اهل الجماعة كما ان الخارجين عنه هم اهل الفرقة
وجماع السنة طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله
يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم وفي السنن من حديث زيد ابن ثابت وابن
مسعود فقيهي الصحابة رضي الله عنهم انه قال نضر الله امرا سمع منا حديثا فبلغه
الى من لم يسمعه فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه
ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة
المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم وقوله لا يغل اي لا يحقد عليهن فلا يبغض
هذه الخصال قلب المسلم بل يحبهن ويرضاهن **واول ما ابدا به** من هذا الاصل
ما يتعلق بي فتعلمون رضي الله عنكم اني لا احب ان يؤذى احد من عموم المسلمين فضلا
عن اصحابنا بشيء اصلا لا باطنا ولا ظاهرا ولا عندي عتب على احد منهم ولا لوم اصلا
بل لهم عندي من الكرامة والاجلال والمحبة والتعظيم اضعاف اضعاف ما كان ..... كل بحسبه
ولا يخلو الرجل اما ان يكون مجتهدا مصيبا او مخطئا او مذنبا فالاول ماجور مشكور
والثاني مع اجره على الاجتهاد فمعفو عنه مغفور له والثالث فالله يغفر لنا وله
ولسائر المؤمنين فنطوي بساط الكلام المخالف لهذا الاصل كقول القائل فلان قصر
فلان ما عمل فلان اوذي الشيخ بسببه فلان كان سبب هذه القضية فلان كان
يتكلم في كيد فلان ونحو هذه الكلمات التي فيها مذمة لبعض الاصحاب والاخوان فاني لا
اسامح من اذاهم من هذا الباب ولا حول ولا قوة الا بالله بل مثل هذا يعود على
قائله بالملام الا ان يكون له نية حسنة ممن يغفر الله له ان شاء وقد عفى
الله عما سلف وتعلمون ايضا ان ما يجري من نوع تغليظ او تخشين على بعض
الاصحاب والاخوان ما كان يجري بدمشق ومما جرى الان بمصر فليس ذلك
غضاضة ولا نقصا في حق صاحبه ولا حصل بسبب ذلك تغير منا ولا بغض
بل هو بعد ما عومل به من التغليظ والتخشين ارفع قدرا وانبه ذكرا واحب
واعظم وانما هذه الامور هي من مصالح المؤمنين التي يصلح الله بها بعضهم ببعض
فان المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل احداهما الاخرى وقد لا ينقلع الوسخ الا بنوع
من الخشونة

مطلب

هكذا

١٤٣

من الخشونة لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة ما نحمد معه
ذلك التخشين وتعلمون انا جميعا متعاونون على البر والتقوى واجب علينا نصر
بعضنا بعضا اعظم مما كان واشد فمن رام ان يؤذي بعض الاصحاب والاخوان
لما قد يظنه من نوع تخشين عومل به بدمشق او بمصر الساعة او غيره ذلك
فهو الغالط وكذلك من ظن ان المؤمنين يبخلون عما امروا به من التعاون والتناصر
فقد ظن ظن سوء وان الظن لا يغني من الحق شيئا وما غاب عنا احد من الجماعة
او قدم الينا الساعة او قبل الساعة الا ومنزلته عندنا اليوم اعظم مما كانت
واجل وارفع وتعلمون رضي الله عنكم ان ما دون هذه القضية من الحوادث
يقع فيها من اجتهاد الاراء واختلاف الاهواء وتنوع احوال اهل الايمان وما
لا بد منه من نزغات الشيطان ما لا يتصور ان يعرى عنه نوع الانسان و
قد قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان
الله غفورا رحيما بل انا اقول ما هو ابلغ من ذلك تنبيها بالادنى على الاعلى وبالاقصى
على الادنى فاقول تعلمون كثرة ما وقع في هذه القضية من الاكاذيب المفتراة
والاغاليط المظنونة والاهواء الفاسدة وان ذلك امر يجل عن الوصف وكل ما
قيل من كذب وزور فهو في حقنا خير ونعمة قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم و
الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اظهر الله من نور الحق و
برهانه ما رد به افك الكاذب وبهتانه فلا احب ان ينتصر من احد بسبب
كذبه علي او ظلمه وعدوانه فاني قد حللت كل مسلم وانا احب الخير لكل المسلمين
واريد لكل مؤمن من الخير ما احبه لنفسي والذين كذبوا وظلموا فهم في حل من
جهتي واما ما يتعلق بحقوق الله تعالى فان تابوا تاب الله عليهم والا فحكم
الله نافذ فيهم فلو كان الرجل مشكورا على سوء عمله لكنت اشكر كل من كان سببا
في هذه القضية لما يترتب عليه من خير الدنيا والاخرة لكن الله هو المشكور
على حسن نعمه والائه واياديه التي لا يقضي للمؤمن قضاء الا كان خيرا له و
اهل القصد الصالح يشكرون على قصدهم واهل العمل الصالح يشكرون على عملهم

لعله يعرى كذا صواب